المركز الإستشاري
للدراسات والتوثيق

المواكبة المستمرّة

نشرة شهرية تجمع ملخّصات نصوص أجنبية هامّة

العدد الرابع عشر: نيسان 2022

إعداد:
مديرية الدراسات الإستراتيجية

المحتويات

❖ آراء روسية بعد مرور شهر على الحرب في أوكرانيا 3

❖ هزيمة روسيا طريق التفافيّة لضرب الصين 11

❖ تعليقات الصحافة الروسية على العملية العسكرية في أوكرانيا 16

آراء روسية بعد مرور شهر
على الحرب في أوكرانيا

الموضوع

يتناول هذا التقرير آراء لأبرز الخبراء الروس عن مسار "العملية العسكرية الخاصة"، أو "الحرب"، في أوكرانيا، والمواجهة بين روسيا والتحالف الأطلسي، جمعتها «وحدة الدراسات الروسية» في مركز الدراسات العربية الأوراسية بتاريخ 28 آذار 2022.

خلاصة

تحدّث مدير الأبحاث في نادي فالداي الدولي، ورئيس تحرير مجلة روسيا في الشؤون العالمية فيودور لوكيانوف، عن العملية العسكرية الخاصة فرأى أن بدء الحرب بهذا الشكل " شكّل مفاجأة له وللكثيرين، رغم توقّع حدوثها، ولكن لم يكن يتخيّل أن تكون موسّعة إلى هذا الحدّ"، وأن هذه الحرب بمنزلة "نهاية لتجربة ثلاثين عامًا من النضال الروسي في محاولة الاندماج مع النظام العالمي المتمركز حول الغرب، وأنها ستخلق تغييرًا لا رجعة فيه، وبشكل جذري في الداخل الروسي".

العقوبات غير المتوقّعة

فيما يخصّ العقوبات، يعتقد لوكيانوف "أنها فاقت جميع التوقّعات لدى الكرملين، وتعدّ الأكبر في التاريخ، وأوضحت مدى الاشتباك في المصالح بشأن الطاقة والمصارف بين روسيا والغرب"، وهو ما سيرتدّ سلبًا على العولمة، وفي ذلك يقول: "لن يعود العالم إلى العولمة التي اعتدناها جميعًا؛ ومن ثم علينا اختبار صحة الفرضيّة القائلة بأنه عندما ينقلب كل شيء رأسًا على عقب تتاح لنا الفرصة لأخذ مكان أكثر فائدة في النظام السياسي العالمي؛ لأننا في النظام الذي كان من قبل، والذي أُنشِئ بدون مشاركتنا، فقدنا اللحظة".

العلاقة مع الصين

العلاقات مع اللاعبين الآسيويين ستساعد روسيا إذا أمكن بناؤها بناءً صحيحًا لكن هذه مهمة صعبة وذلك لعدة أسباب؛ **أولًا** :لأن اللاعبين الآسيويين في حالة تنافس، وفي مواجهة مباشرة بعضهم مع بعض؛ لذلك تواجه روسيا تحدّيات جديدة تمامًا؛ لأننا كنا دائمًا أكثر قدرة على إدارة تناقضاتنا مع أوروبا والغرب أكثر من الشرق، ولدينا خبرة أقل بكثير في هذه المنطقة؛ لأنها لم تكن مركزية على الإطلاق للسياسة الروسية، والآن أصبحت في المقدمة .**ثانيًا**، وهو الأمر الأكثر خطورة، أن روسيا أصبحت تعتمد بشدة على الصين بشكل لا

مفرّ منه. هذا يعني أنه في مسائل التفاعل مع الآسيويين الآخرين ستكون أفعالنا مقيّدة. ولأن الصين لا تحتاج إلى وجود منافس جديد في آسيا، فهي مهتمة- على سبيل المثال- بألا نبيع أسلحة للهند، مع أن العلاقة بين موسكو ونيودلهي علاقة طويلة الأمد وموجودة منذ عقود كثيرة، وهذا تحدٍّ ومشكلة كبرى .**ثالثًا** : العلاقات مع آسيا يمكن أن تساعد بالطبع على تجاوز بعض العقوبات، لكنها لن تحل مشكلاتنا. يجب أن نعتمد على قوتنا الذاتية، ونجذب الجميع إلينا، ولكننا ندرك أيضًا أن قدرات روسيا في هذا الجذب محدودة، وهو ما يطرح سؤالًا عن :**كيف سيتم بناء السياسة الاقتصادية والنظام السياسي الجديد في روسيا؟** هناك كثير من الأسئلة هنا بلا إجابة واضحة حتى الآن.

ويظل الغرب متفوّقًا

يتمتّع الغرب بميزة تكنولوجية كبيرة على كلٍ من الهند والصين؛ ولذلك لا يمكن استبدال كل شيء، كما أن الصين، وكذلك الهند، لن تنقلبا على الأميركيين إذا قررت واشنطن اتخاذ إجراءات ضدّهما إذا خرقتا العقوبات؛ لأنهما- ببساطة- لن يكون بمقدورهما الدخول في مواجهة مع أميركا. وعلينا ألا نهوّن من شأن العقوبات، وننظر إلى أوضاع فنزويلا وإيران؛ الوضع صعب، وليس سهلًا.

التوقّعات لا معنى لها

التوقّعات ورسم السيناريوهات لا معنى لها في الوقت الحاضر، لكن الأكيد أن روسيا ستتغير، ويكاد يكون من المستحيل التنبّؤ بما ستؤول إليه أوضاعها، لكن على الأقل يمكن للمرء أن يحاول. يبدو أن الثنائية القُطبية لن تتحقق، ولا مجال لها؛ لأن كل شيء لم يعد متماثلًا كما كان في الحرب الباردة. سيكون هناك كثير من اللاعبين الدوليين الذين يتصرّفون بطريقة ما، ويؤثرون على الوضع العالمي، لكن في المقابل، من المنطقي افتراض وجود قطبية ثنائية؛ لأن الأميركيين يجمعون حلفاءهم معًا، بما في ذلك إعادة إنشاء آليات الحرب الباردة، بما في ذلك العسكرة، ونشر القوات في أوروبا، وما إلى ذلك. من ناحية أخرى، تُظهر الصين مزيدًا من الدلائل على أنها لن تعقد أي صفقات مع الأميركيين. إضافة إلى ذلك، فإن الأميركيين لا يعرضون صفقات على بكين بل عدم اتخاذ إجراءات عقابية ضدها في صيغة أوامر لا غير وهذا يعني أن الصين ستستمر في الوجود بشكل منفصل، وفي ظل حقيقة أن روسيا الآن- بصراحة- ضعيفة فإن دولًا أخرى سوف تتقارب وتقترن بالصين.

الحكمة السعودية

لقد أظهر سلوك السعودية كثيرًا من الحكمة، ومن المستحيل، بل من الخطير، الانفصال عن الولايات المتحدة انفصالًا كاملًا، لكنها- في الوقت نفسه- تدرك جيدًا ألّا جدوى من المضيّ قُدمًا خلف الأميركي في كل ما يريده، ويجيب السعوديون: "ليس لدينا وقت للدخول في صراعات لأجل الآخرين"؛ لأنهم منشغلون في بناء منظومة جديدة، ويناقشون تجارة النفط مع الصين مقابل اليوان لخلق توازن بشكل تدريجي. لقد مارست الولايات المتحدة ضغوطًا متزايدة على السعودية، والأمر غير مرتبط بوليّ العهد السعودي وحسب، فقد بدأ

هذا الضغط منذ أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، وابتزازها المستمر عبر هذا الملف، وقد حاول ترامب تصحيح مسار العلاقة بين واشنطن والرياض، لكن مع عودة الديمقراطيين وبايدن ساءت العلاقات، إلى جانب استياء الرياض من هجمات الحوثيين، وعدم تقديم واشنطن أي دعم حقيقي سوى الإدانات. ونتيجة لذلك فإن التوجّه التقليدي للسعودية نحو الولايات المتحدة بعيد الآن عما كان عليه قبل خمسة عشر أو عشرين عامًا. بالإضافة إلى ذلك أصبحت روسيا لاعبًا مهمًا في منطقة الشرق الأوسط بفضل سوريا؛ لذلك لن تستمع السعودية ودول الخليج الآن ببساطة إلى طلبات واشنطن، أو حتى تهديداتها؛ لأنها تعتقد أنها في موقع قوة، والغرب مجبر على اللجوء إليها. الغرض من هذه السياسة برمّتها هو إجبار واشنطن على التعامل معها تعاملًا مختلفًا، وبشروط أكثر ملاءمة لممالك الخليج، ولا يعني هذا بالضرورة الانفصال التام عن الولايات المتحدة.

ماذا لو فازت روسيا أو هُزمت؟

من غير المُجدي عمل تنبؤٍ طويل المدى، ورهان البعض على أن العالم سيتغير، وفي هذه الحالة سيكون من الممكن التصرّف بشكل صحيح من أجل اتخاذ أفضل المواقف، هو رهان لا يمكن الاعتماد عليه. **في السيناريو المتفائل: تحقيق روسيا لأهدافها في أوكرانيا، على الرغم من كل التكاليف؛ ومن شأنه أن يزيد الشكوك حول القدرة الأميركية، لكن من غير المحتمل أن يؤثر هذا الوضع في موقف أوروبا وذلك لعدم وجود مكان آخر غير الولايات المتحدة يمكن أن تذهب إليه. لكن في بقية العالم، وتحديدًا في فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي، وآسيا، والشرق الأوسط، سيكون هناك رد فعل قوي سيتطلّب إعادة هيكلة كبيرة في العلاقات الدولية التي ما زالت متمحورة حول الغرب، وهو ما سيتيح لروسيا هامشًا واسعًا للمناورة .أما السيناريو المتشائم فهو عدم تحقيق الأهداف المحددة في أوكرانيا بعد أن تعرّضت روسيا لكل هذه الأضرار الكبرى في الاقتصاد والسمعة، وهو ما يهدد بحدوث تغييرات داخلية وخارجية، ربما بشكل عفوي، غير قابلة للسيطرة.**

****

كتب أستاذ العلوم السياسية ديمتري ترينين، مدير مركز كارنيغي موسكو، وعضو مجلس السياسة الخارجية والدفاعية الروسي، عن النسخة الجديدة من سياسات الاتحاد الروسي، فرأى أن المقولة الشهيرة التي صدرت عندما كانت السياسة تهيمن على الاقتصاد، والتي كانت صيغة معروفة منذ ثلاثين عامًا، تحت عنوان "إنه الاقتصاد يا غبي"؛ انقلبت رأسًا على عقب، لتصبح: "إنه الجيوبوليتيك يا غبي!"، وأن الأحداث الحالية في ظل هذا الوضع تؤكد أن "إعادة إصدار نسخة جديدة من سياسات الاتحاد الروسي" أمر لا مفر منه.

التدمير الكامل للعلاقات الروسية- الغربية

شكّل يوم 24 شباط/فبراير 2022– عند بدء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا- مرحلة جديدة في التاريخ الروسي، وأصبح نقطة تحوّل في السياسة الدولية الحديثة. إن علاقات روسيا مع الغرب، التي كانت تتدهور- باطّراد- على مدى العقد الماضي قد دُمّرت بالكامل الآن. ردًا على الإجراءات في أوكرانيا، يهدد الغرب بتحويل

روسيا إلى دولة منبوذة دوليًا، ويحظر- باستمرار- علاقاتها الاقتصادية الخارجية، ويحاول التأثير في المجتمع الروسي من خلال عزله عن العالم الخارجي، وهو أمر سيستمر مدة طويلة، حتى لو تم التوصل إلى حل بين الطرفين.

استبدال الأقلمة بالعولمة

الآن، تقترب روسيا والصين إحداهما من الأخرى لتشكيل تحالفات قوى عظمى جديدة في العالم، تتعارض بعضها مع بعض بشأن أهمّ قضايا النظام العالمي، والقِيّم الأساسية، ويتم استبدال الأقلمة بالعولمة، وينقسم العالم إلى تكتّلات عسكرية سياسية، ومالية، واقتصادية، وتكنولوجية متعارضة. الصيغة المعروفة منذ ثلاثين عامًا انقلبت رأسًا على عقب، وباتت "الجيوبوليتيك يا غبي!"؛ أي لم يعد الاقتصاد وحده هو من يحرّك السياسة؛ بل الجيوبوليتيك.

التغيير الذي لا مفرّ منه في داخل روسيا

في هذا الوضع الحالي، باتت "إعادة إصدار" نسخة جديدة من سياسات الاتحاد الروسي أمرًا لا مفر منه. يتمثل الاتجاه الرئيسي للتدابير الحكومية في تعبئة جميع الموارد المتاحة، والتوسّع الأقصى للحريات الاقتصادية داخل البلاد، مع دعم شرائح السكّان الضعيفة اجتماعيًا في الوقت نفسه. لكن هذه ليست سوى الإجراءات العاجلة الأولية. فالبلد بحاجة إلى تغييرات جوهرية: "سدّ القنوات التي تغذّي الفساد؛ إعادة توجيه الشركات الكبرى نحو المصالح الوطنية؛ انتهاج سياسة وظيفية جديدة لتحسين جودة الإدارة العامة بشكل كبير على جميع المستويات؛ تبنّي سياسة تكافل اجتماعي حقيقية؛ عودة القِيَم الأساسية- وليس النقدية- كأساس للحياة". هذه التغييرات من المتعذّر حدوثها دون التغلّب على العناصر المتبقّية من رأسمالية الأوليغارشية في الخارج، والتناوب الواسع النطاق في المراكز القيادية للدولة، وتحسين النخبة الحاكمة. إن أهمّ جبهة للمواجهة هي في الأساس داخل روسيا، أي داخل المجتمع الروسي. من الممكن التعامل مع التحدّيات الخارجية؛ بل التغلّب عليها، لكن شرط حدوث ذلك فقط عبر تطهير الذات، وتقرير المصير. من الضروري التغلّب ليس فقط على السرقة والاختلاس ولكن أيضًا على اللامبالاة، والمادّية البدائية، وعدم الإيمان، وأن تتعامل الدولة مع المواطنين تعاملًا مختلفًا ليصبحوا مواطنين بالمعنى الكامل للكلمة، وتحديد كيفية وصول كل إنسان روسي إلى أهدافه وطموحاته، وما الذي تمثله البلد بالنسبة إليه– بدون هذه الأطروحة التي تحتاج إلى مزيد من التوسّع والنقاش تصبح الحياة والوجود بلا معنى؛ وإلا فنحن نكذب على الآخرين، وعلى أنفسنا. لقد برزت الآمال في هذا التحوّل خلال "الربيع الروسي" عام 2014 لكنها لم تتحقق؛ مما أدّى إلى خيبة أمل كبيرة. الآن هناك فرصة ثانية، لكي نتعلم من درس التاريخ: "الدولة الروسية لا يمكن قهرها عمليًا من الخارج؛ لكنها تنهار على الأرض من الداخل عندما يصاب عدد كبير من الشعب بخيبة أمل في حكامهم، والنظام الاجتماعي الظالم، أو المختلّ وظيفيًا".

الانتقال من المواجهة إلى الحرب الهجينة

في سياسة روسيا الخارجية حدث انتقال من (المواجهة) مع الغرب الجماعي، التي بدأت عام 2014، إلى حرب هجينة نشطة معه. هذه الحرب الهجينة اتخذت طابعًا حادًا، بما في ذلك النزاعات المسلّحة (غير المباشرة حتى الآن) بدرجات متفاوتة من الشدّة، وقد وصلت إلى أبعد مدى لها باستثناء الحرب النووية؛ حيث الحصار الاقتصادي، والمالي، والتكنولوجي، وحرب المعلومات، والتخريب، وربما استخدام الإرهاب. إن الحرب الهجينة ليست حربًا باردة ثانية؛ لأن الاتحاد الروسي ليس الاتحاد السوفياتي، والعالم كذلك قد تغيّر كثيرًا على مدار العقود الماضية، لكن الحرب الهجينة هي مثل الحرب الباردة شكل حادّ من أشكال النضال من أجل نظام عالمي جديد.

الانتقال من المواجهة إلى الحرب الهجينة يعني أن زمن المناورات ومحاولات إقناع "الشركاء" أو "الزملاء" قد انتهى، واستُبدلت بالمواجهة الحادّة معهم. انتقل تدهور العلاقات على مدى العقدين الماضيين من فجوة القيمة المزعومة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين إلى فقدان الثقة والعداء المفتوح فالولايات المتحدة وحلفاؤها ليسوا الآن خصومًا لروسيا لكنهم معادون لروسيا. يقطع الغرب العلاقات مع روسيا- مع الدولة والمجتمع- في جميع المجالات، وقد تصبح هذه الفجوة دائمة. الغرب لن "يفهم"، ولن "يلين"، ولن "يكون أكثر لطفًا" مع روسيا. بالنسبة إلى الدول الغربية، أصبحت روسيا التي وصِفت بأنها تمثل تهديدًا "عالميًا"، وأُعلنت دولةً منبوذةً دوليًا، أهمّ عامل في الالتفاف حول الولايات المتحدة؛ وعلى هذا النحو فإن الصراع لا غنى عنه في المستقبل المنظور لواشنطن. على أي حال، عودة العلاقات بين الاتحاد الروسي والغرب إلى الماضي (سواء قبل شباط/فبراير 2022 أو قبل شباط/فبراير 2014) تكاد تكون أمرًا مستحيلًا.

الأهداف المتعارضة بين روسيا والغرب

أهداف الطرفين المتعارضين هي الأكثر حسمًا الآن من العلاقة فيما بينهما. بالنسبة إلى الغرب بقيادة واشنطن، ليس الهدف الرئيسي هو تغيير النظام السياسي في روسيا فقط، ولكن أيضًا القضاء على روسيا ككيان مستقل كبير على المسرح العالمي، ومن الناحية المثالية، حبس روسيا في صراعات وتناقضات داخلية. الهدف الرئيسي بالنسبة إلى روسيا هو أن تصبح مكتفية ذاتيًا ومستقلة عن الغرب من الناحية الاقتصادية، والمالية، والتكنولوجية، وتتحوّل إلى قوة عظمى، وأحد مراكز وقادة النظام العالمي الجديد المتعدد الأقطاب. هذه الأهداف لا تترك مجالًا للتسوية الإستراتيجية.

نظرية التحالف المضاد للغرب

من الناحية الموضوعية، تتوافق كثير من أهداف روسيا مع تطلّعات عدد من الدول غير الغربية- ليس فقط الصين، ولكن الهند جزئيًا، وبعض الأعضاء في مجموعة البريكس (البرازيل– جنوب إفريقيا). في الوقت نفسه،

فإن العالم "غير الغربي"، على عكس الغرب، لا يشكّل تحالفًا توحّده المصالح والقيم المشتركة؛ تختلف مصالح الدول في هذا الجزء من النظام العالمي اختلافًا كبيرًا، والتناقضات بينها- على سبيل المثال، بين الهند والصين، والهند وباكستان، وإيران والدول العربية- قوية، وتؤدّي إلى صراعات. وأهمّ من ذلك، على عكس روسيا (وإيران)، بقية الدول الرائدة في آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية لا تزال مندمجة بعمق في النظام المالي والاقتصادي المتمحور حول أميركا، وكثير منها يعتمد سياسيًا وأيديولوجيًا على الولايات المتحدة.

العلاقات الروسية المعقّدة مع آسيا

علاقات روسيا مع أكبر قوّتين في آسيا، وهما الصين والهند، لها أهمية إستراتيجية كبرى. أدّى صعود جمهورية الصين الشعبية إلى مواجهتها- بطبيعة الحال- مع الولايات المتحدة، التي تسعى إلى الحفاظ، إن لم يكن الهيمنة، على النظام العالمي. في الوقت نفسه، بفضل التطوّر التدريجي للعلاقات الروسية- الصينية على مدى العقود الثلاثة الماضية، أصبحت الشراكة بين موسكو وبكين عالية بشكل غير مسبوق. تؤدّي المواجهة الحادّة بين الولايات المتحدة وروسيا، فضلًا عن المواجهة المتزايدة بين أميركا والصين، بشكل موضوعي، إلى نوع جديد من التحالف الذي يمكن تسميته تحالفًا "بلا حدود"، أي بدون التزامات صارمة، بين روسيا والصين. في سياق الحرب الاقتصادية مع الغرب، تُعدّ بكين بالنسبة إلى موسكو الشريك الأهمّ- في المستقبل المنظور- في مجال التمويل، والتكنولوجيا، والاقتصاد.

العلاقات الروسية الهندية قائمة على تقاليد قديمة من الصداقة والتعاطف المتبادل. إن نمو أهمية ودور الهند في العالم يصبّ في مصلحة روسيا، وزيادة القوة الاقتصادية للهند، وتطوّرها التكنولوجي يوسّع من إمكانات التفاعل مع روسيا. في الوقت نفسه، فإن التناقضات بين نيودلهي وبكين، وكذلك التقارب السياسي والاقتصادي بين الهند والولايات المتحدة، والتعاون الوثيق بين الاتحاد الروسي والصين، يشكّلان تحدّيًا خطيرًا للعلاقات الروسية الهندية. تتمثل المهمة الملحة في تعزيز الشراكة الإستراتيجية بين موسكو ونيودلهي من أجل الارتقاء بها إلى مستوى التعاون الروسي الصيني.

الاتجاه نحو المنظمات غير الغربية

تهيمن الولايات المتحدة وحلفاؤها على معظم المنظمات الدولية التي تشارك فيها روسيا. ومن الأمثلة النموذجية منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ومجلس أوروبا. إن خروج الاتحاد الروسي من مجلس أوروبا خطوة طال انتظارها. حتى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي نشأت في زمن الاتحاد السوفياتي، تخضع للتأثير الحاسم للدول الغربية. الاستثناء هو الأمم المتحدة، حيث تتمتع روسيا بعضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي، وحق النقض. من خلال اتخاذ موقف نشط في الأمم المتحدة ومؤسساتها، من المنطقي لموسكو التركيز أكثر على منظمات الدول غير الغربية- البريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون، فضلًا عن المنظمات التي تؤدّي فيها روسيا دورًا رائدًا- الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي. على كل هذه المنصّات، من الضروري تطوير وتعزيز الأجندة العالمية، التي تم تحديد الخطوط العريضة لها

في البيان الروسي- الصيني المشترك، الصادر في 4 شباط/فبراير 2022. يجب تحويل هذه الأطروحات إلى مِنصّة عالمية للتفاعل مع الدول المهتمة.

أولوية السياسة الخارجية الروسية

تبدو المهامّ ذات الأولوية لسياسة روسيا الخارجية في الظروف الجديدة واضحة تمامًا: **أولًا:** الردع الإستراتيجي للخصم، أي للولايات المتحدة وحلفائها في الناتو، وتجنّب الانزلاق إلى حرب نووية. **ثانيًا:** خلق ظروف مواتية للتنمية الذاتية لروسيا بالاعتماد- بشكل أساسي- على الموارد الداخلية والحفاظ على إعادة توجيه علاقاتها الاقتصادية الخارجية في أثناء اندلاع الحرب الاقتصادية مع الغرب لتحقيق أقصى قدر من المساعدة للأعمال التجارية الروسية داخل البلاد، وفي النشاط الاقتصادي الأجنبي. **ثالثًا:** تطوير التنسيق والتفاعل الوثيقين مع الحليف الرئيسي للاتحاد الروسي– دولة بيلاروسيا، وتطوير التكامل الاقتصادي وتعزيز التعاون العسكري مع دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ودول منظمة معاهدة الأمن الجماعي. **رابعًا:** زيادة توسيع مجالات التفاعل العملي، وتعزيز التفاهم المتبادل مع الشريكين الإستراتيجيين الرئيسيين للاتحاد الروسي- الصين والهند .**خامسًا:** التطوير الفعّال للعلاقات مع تركيا وإيران، ودول أخرى في آسيا، وأميركا اللاتينية، وإفريقيا لم تنضمّ بعد إلى نظام العقوبات على روسيا، وتشكيل هيكل مالي دولي جديد لا يعتمد على الدولار الأميركي، ولكن بشكل هادئ وتدريجي مع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، ودول البريكس، والدول المهتمة الأخرى.

ما الذي تبقّى من أوجه التعاون الأميركي – الروسي؟

رغم التدهور الذي يبدو أنه لا رجعة فيه في العلاقات مع الولايات المتحدة، فإن الإبقاء حفاظ على حالة من الاستقرار الإستراتيجي مع الولايات المتحدة، ومنع وقوع حوادث عسكرية خطيرة مع الولايات المتحدة ودول الناتو أمر يستحق الحفاظ عليه، وهذا يتطلّب عملًا موثوقًا به لقنوات الاتصال مع الولايات المتحدة، وسلطات الناتو المسؤولة عن الدفاع والأمن في حلّ المشكلات العالمية الأخرى- مثل تغيّر المناخ، ومكافحة الأوبئة، أو الحفاظ على الطبيعة في القُطب الشمالي– كما يجب التركيز على البرامج الوطنية، والتعاون مع الدول الصديقة.

العلاقة الروسية الأوكرانية ما بعد الحرب

تتمثل مهمة السياسة الخارجية لروسيا بعد انتهاء الصراع العسكري في تكوين علاقات جديدة بين الاتحاد الروسي وأوكرانيا، مع استبعاد تحوّل أوكرانيا إلى تهديد لأمن روسيا، واعتراف كييف بوضع شبه جزيرة القرم كجزء من الاتحاد الروسي، واستقلال جمهوريات دونباس. الهدف الواعد هو تشكيل واقع جيوسياسي جديد في شرق أوروبا على أساس العلاقات الودّية بين روسيا وبيلاروسيا وجمهوريات الدونباس، فضلًا عن العلاقات المقبولة لدى الاتحاد الروسي مع أوكرانيا.

تصحيح أخطاء السياسة الخارجية الروسية

في سياق الانخفاض الحادّ في الاتصالات مع الدول الغربية (أميركا الشمالية، وأوروبا، والمحيط البريطاني) من الضروري إعادة توزيع الموارد الدبلوماسية لروسيا من الغرب إلى الشرق والجنوب، بدءًا من دول رابطة الدول المستقلة المجاورة، حيث من الواضح أن نشاط سياسة روسيا الخارجية وفاعليّتها غير كافيين. حان الوقت للبدء بتعزيز قاعدة الخبراء التحليلية للسياسة الخارجية الروسية، لا سيّما في دول الاتحاد السوفياتي السابق، وكذلك جيران روسيا في أوراسيا. كثير من الإخفاقات وسوء التقدير، وإخفاقات السياسة الخارجية لموسكو في الاتجاه الأوكراني منذ التسعينيات متجذّرة في الأفكار السطحية، وحتى القمّة، بشأن الحقائق السياسية، والاجتماعية، والأيديولوجية لأوكرانيا الحديثة. يتطلّب تصحيح الوضع إنشاء مراكز على مستوى عالمي لدراسة العمليات التي تجري في أوروبا الشرقية، وآسيا الوسطى، وكازاخستان، وكذلك في منطقة القوقاز.

العودة إلى الفكرة الروسية

من الضروري تحويل مركزية المعلومات والدعاية السياسة الخارجية من الدول الغربية، حيث تم تشكيل إجماع قوي مناهض لروسيا في المجتمعات، إلى الدول غير الغربية، وتطوير حوارات هادفة ومحترمة في المقام الأول مع مجتمعات الدول التي اتخذت موقفًا محايدًا في الحرب العالمية الهجينة على روسيا. ينطبق هذا- بشكل أساسي- على الدول الرائدة في آسيا، وأميركا اللاتينية، وإفريقيا (الصين، والهند، وإيران، وتركيا، وباكستان، وفيتنام، وإندونيسيا، وماليزيا، والأرجنتين، والبرازيل، والمكسيك، وجنوب إفريقيا، ونيجيريا، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، والجزائر). بالإضافة إلى موارد المناصرة، يجب أن تتلقّى مراكز الأبحاث الروسية التي تتعامل مع هذه المناطق دعمًا قويًا من الدولة.

مع التغيير في الوضع الحالي، أصبحت الحاجة إلى صياغة فكرة إرشادية جديدة، سياسة روسيا الخارجية في القرن الواحد والعشرين أكثر وضوحًا- بشكل أساسي بالنسبة إلى الاتحاد الروسي نفسه، وأصدقائه المقرّبين، وللعالم الخارجي: "المحايدون والحلفاء". إن البراغماتية كإستراتيجية في الظروف الحالية لم تعد مقبولة؛ نحن بحاجة إلى "فكرة روسية" حديثة المظهر، تستند إلى مجموعة من القِيَم العضوية لشعب روسيا، وتتضمّن عددًا من الأهداف والمبادئ: "سيادة الدول؛ عدم قابلية الأمن الدولي للتجزئة؛ العدالة على أساس القانون؛ التنمية المشتركة؛ الحفاظ على التنوّع الثقافي؛ حوار الحضارات". المهمّة الرئيسية في الاتجاه الأيديولوجي هي تنفيذ القيم والأهداف المعلنة في السياسة العملية للدولة الروسية داخل البلاد، وكذلك على الساحة الدولية.

هزيمة روسيا طريق التفافيّة لضرب الصين

الموضوع

مقال بعنوان "معارضة الصين تعني هزيمة روسيا: حرب موسكو ليست إلهاءً.. إنها جزء لا يتجزّأ من التهديد الذي تشكّله بكين" للكاتب هال براندز نشره موقع "فورين بوليسي" بتاريخ 5 نيسان 2022[1].

نصّ المقال

يمكن أن تثير الأزمات المحلّية نقاشات بحثية حول الاستراتيجية العالمية. منذ أن غزت قوات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا، والمحلّلون في واشنطن يناقشون في أيّ من منافسَيها الأوتوقراطيَّين - الصين أو روسيا - يجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية لاحتوائه. من جهة، هناك الذين يجادلون بأنّ سرعة وشراسة العدوان الروسي تجبران الولايات المتحدة على معاملة موسكو كمنافس من الدرجة الأولى. ومن جهة ثانية هناك أنصار "آسيا أولًا"، الذين يجادلون بأنّه مهما كان سلوك بوتين مؤسفًا فإنّ الصين لا تزال تمثّل التحدّي الأكثر شمولًا وقدرة للقوّة الأميركية.

تبنّى عدد من الاستراتيجيين الجمهوريين البارزين هذا الموقف الأخير، وكذلك نصّت استراتيجية الدفاع الوطني الجديدة لوزارة الدفاع الأميركية، والتي ورد فيها أنّ الحرب في أوروبا الشرقية يجب ألا تصرف انتباه الولايات المتحدة عن التعامل مع الخطر سريع النموّ في غرب المحيط الهادئ. مع ذلك فإنّ أيًا من هذه الحجج ليس صحيحًا تمامًا لأنّ الانقسام بين روسيا والصين هو حجّة خاطئة. إنّ الصين هي أشدّ أعداء أميركا الاستبداديين- ويمكن لواشنطن أن تلحق بها هزيمة استراتيجية شديدة من خلال ضمان أن تخسر روسيا حربها في أوكرانيا.

ليس هناك الكثير من الأسئلة حول أيّ من شكلي الاستبداد الأوراسي يهدّد العالم الذي بنَتْه الولايات المتحدة. تتمتّع الصين بالقوة الاقتصادية والتطوّر التكنولوجي والقدرات العسكرية المتزايدة بسرعة لتحدّي الولايات المتحدة والقيادة في جميع أنحاء آسيا وخارجها في نفس الوقت يسعى نظام الرئيس الصيني شي جين بينغ لإعادة كتابة القواعد العالمية في مجالات من المعايير التكنولوجية إلى قواعد المؤسسات الدولية. ولا ينقص

[1] Hal Brands, “Opposing China Means Defeating Russia”, Foreign Policy, April 5, 2022.

إدارة بايدن المزيد من المشاكل، لكن أعلنت استراتيجيته للأمن القومي المؤقتة أنّ الصين وحدها "قادرة على الجمع بين قوّتها الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية لتشكيل تحدٍّ مستدام لنظام دولي مستقرّ ومنفتح".

على النقيض من ذلك، تُعتبَر روسيا قوة من الدرجة الثانية. لديها أمل ضئيل في تنشيط الاقتصاد الذي كان أحاديّ البُعد والركود حتى قبل الحرب الحاليّة، ويعمل الآن في ظل أحد أقسى أنظمة العقوبات المفروضة على قوة عظمى خارج الحرب العالمية. وكشف الصراع في أوكرانيا أيضًا عن قيود حادّة على القوة العسكرية لموسكو من شأنها أن تفاقم العزلة الاقتصادية بمرور الوقت. وما من مراقب جادّ يقلق من ظهور عالم يتمحور حول روسيا، حتى لو كان بوتين قادرًا على زعزعة استقرار النظام الحالي. ومع ذلك تعتمد الصين على روسيا القوية والداعمة: لا يستطيع "شي" تحقيق أهدافه بدونها.

في وقت السلم، تخلق روسيا الساعية لاستعادة أمجادها فرصة لا تُقدَّر بثمن للإلهاء عن الصين من خلال منع واشنطن من التركيز بشكل مباشر على بكين. إنّ أميركا التي عليها أن تقلق بشأن العدوان الروسي في أوروبا سوف تكافح باستمرار من أجل الحفاظ على موقفها ضد الصين في آسيا: انظر فقط كيف ساعدت حرب موسكو السابقة في أوكرانيا على إخراج ما يسمّى بمحور إدارة أوباما عن مساره في المحيط الهادئ. في الوقت نفسه تُضعِف موسكو العالم الديمقراطي من خلال الهجمات الإلكترونية وحرب المعلومات؛ وهذا ما يساعد بكين على جعل الإنترنت العالمي أكثر تماهيًا مع الحكم الديكتاتوري. ثم إن تدريبات عسكرية مشتركة، ومشاريع تكنولوجية دفاعية، وجوانب أخرى من التعاون الصيني الروسي من شأنها تغذّي التحدّي الصيني لقوة الولايات المتحدة.

غالبًا ما يعتقد القادة الغربيون أنّ بوتين هو مجرد مُفسِد، لكن أنشطته تخلق هامشًا استراتيجيًا يمكن للرئيس الصيني استغلاله. هذا ليس مفاجئًا بالنظر إلى مدى تلاقي مصالح الحاكمين المستبدَّين. كما أوضح البيان المشترك المطوَّل الذي أصدره بوتين وشي في أوائل شباط، أن الرجلين كليهما معاديان بشدّة للتحالفات الأميركية، ويسعيان إلى بناء مجالات نفوذ واسعة، ويرغبان برؤية نفوذ الولايات المتحدة مقيَّدًا، وجعل العالم آمنًا للديكتاتوريين على شاكلتهما. سيكون اعتماد الصين على روسيا أكبر في حال نشوب حرب. ستشكّل روسيا بقيادة بوتين منطقة خلفية ضخمة وودّية، مما يحرّر الصين لتركّز قواتها ضد الولايات المتحدة وحلفائها. قد تقدّم روسيا إمدادات عسكرية أو تساعد الصين في التغلّب على الآثار الضارّة للحصار البحري الأميركي. كما كتب المعلّق الاستراتيجي الصيني "هو شيجين" منذ فترة طويلة، "مع روسيا كشريك، لن تخشى الصين من حصار الولايات المتحدة في مجال الطاقة، وإمداداتنا الغذائية ستكون أكثر أمانًا، وكذلك [إمداداتنا] من العديد

من المواد الخام الأخرى". يمكن لروسيا حتى أن تجد طرقًا إبداعية لتخفيف الضغط العسكري عن الصين، ربما من خلال وضع قواتها الخاصة في وضع التأهُّب في أوروبا الشرقية.

لهذه الأسباب، ليس لدى الصين في عهد "شي" أية مصلحة جوهرية أكثر من الحفاظ على روسيا صديقة واستبدادية، خاصة مع تعمّق التوتّرات مع الديمقراطيات في المحيطين الهندي والهادئ. لن تشارك بكين أبدًا واشنطن لإجبار بوتين على التراجع في أوكرانيا، كما أوضحت إحدى وسائل الإعلام الحكومية الصينية: إنّ الولايات المتحدة تطلب من الصين "مساعدتها لمحاربة صديقها حتى تتمكّن من التركيز على قتلها لاحقًا". إنها نقطة عادلة، وتوضح لماذا خلقت حرب بوتين مثل هذه المخاطر العميقة ل "شي". لسبب واحد، فإذا كان بوتين الحازم نعمة لبكين فقد يكون بوتين المتخبّط والوقح نقمة. لقد أثارت جرأة الحرب الروسية، التي كانت تهدف إلى إطفاء استقلال ديمقراطية شجاعة، ردّ فعل عالمي يهدّد بخلق مشاكل للصين أيضًا.

بقدر ما جعلت الحرب الكورية حلفاء الولايات المتحدة يخشون هجومًا سوفياتيًا على أوروبا الغربية أدّى الغزو الروسي إلى تفاقم المخاوف بشأن العدوان الاستبدادي في جميع أنحاء العالم. كما أدّت مناورة بوتين إلى جعل العديد من الديمقراطيات أكثر وعيًا بخصوص اعتمادها الاقتصادي على الأنظمة المعادية.

هناك بالفعل دلائل على أن رأس المال الأجنبي ربما يهرب من الصين بفضل حرب بوتين. الشركات والمستثمرون يعيدون النظر في المخاطر التي قد يواجهونها إذا حاول "شي" فعل شيء مشابه في تايوان. أستراليا تكثّف الإنفاق الدفاعي؛ ويطالب المسؤولون اليابانيون بإجراءات أقوى لتحقيق التوازن في بكين فيما انتخبت كوريا الجنوبية رئيسًا أكثر تشدّدًا. ميزانية الدفاع الأميركية آخذة في النموّ، وإن كان ذلك بشكل غير كاف؛ تحذيرات البنتاغون من أنّ الحرب مع الصين قد لا تكون بعيدة تبدو فجأة أكثر مصداقية. حتى لو فاز بوتين بطريقة ما في أوكرانيا فإن هذا الصراع يمكن أن يسرّع الاحتواء الديمقراطي للصين. إذا خسر بوتين فسيظل موقف "شي" أكثر عُرضة للخطر. وقد تؤدّي الحرب المتوقّفة في أوكرانيا إلى استمرار العزلة الاقتصادية والاستنزاف العسكري لروسيا، مما يجعلها ضعيفة للغاية وأقل فائدة كحليف للصين. إنّ روسيا التي تتخلّف عن سداد ديونها، وتكافح من أجل استيراد السلع الأساسية، وغير قادرة على الوصول إلى التكنولوجيا الأجنبية المتطوّرة، ستكون أكثر اعتمادًا على بكين من كونها شريكًا. أو **ربما تؤدّي الحرب الفاشلة إلى نهاية نظام بوتين**: لن تكون هذه هي المرّة الأولى في تاريخ روسيا التي يولّد فيها صراع غير مدروس تغييرًا سياسيًا جذريًا.

ومن المؤكد أن لا أحد يعرف حجم المشاكل السياسية التي يعاني منها بوتين. في الوقت الحالي، ربما يكون مستشاروه - الذين يمكن اعتبارهم كبش فداء بسبب أخطائه - في خطر أكبر. لكن من وجهة نظر "شي" فإنّ أيّ تهديد بعدم الاستقرار السياسي في موسكو يجب أن يكون مرعبًا. قد يكون للعلاقة بين روسيا والصين

دوافع أيديولوجية وجيوسياسية قوية، لكنها أيضًا شخصية للغاية، حيث يجب أن تكون العلاقات بين زعيمين متضخِّمين بلا هوادة وغير خاضعَين للمساءلة. لذا حتى لو تم إقصاء بوتين من قبل رجل روسي قوي آخر فليس هناك ما يضمن ازدهار العلاقة مع الصين. ولأنّ الأنظمة الشخصية نادرًا ما تنتهي برشاقة فقد يخشى المسؤولون الصينيون أن تؤدّي هزيمة موسكو العسكرية إلى مزيد من الاضطرابات الشاملة، وصعود حكومة أقل صداقة بكثير. يساعد هذا الخوف في تفسير سبب تفكير الصين، حسبما ورد، في تقديم مساعدة اقتصادية لبوتين أو حتى إعادة إمداد عسكري. كتب جود بلانشيت من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: "كلما كان الأمر أسوأ بالنسبة لروسيا في أوكرانيا زادت الصين من دعمها لنظام بوتين". تكشف هذه الديناميكية أيضًا كيف يمكن للولايات المتحدة توجيه ضربة استراتيجية حادّة للصين من خلال ممارسة ضغط أكبر على روسيا.

لا يتعلّق الأمر بالسعي لتغيير النظام في موسكو، كما أشار الرئيس الأميركي جو بايدن، فقد حصل بوتين بلا شك على تقاعد مبكّر، لكن جعل الإطاحة بالدكتاتور هدفًا رسميًا أو غير رسمي للحرب - في حرب لا تخوضها واشنطن حتى – هو بالكاد وصفة لإجبار روسيا على الاعتراف بالهزيمة. كما أن هذه الاستراتيجية لا تتطلب من واشنطن وحلفائها الدخول في القتال ما لم يمنحهم بوتين، من خلال التصعيد غير المقبول، سببًا للقيام بذلك. بدلًا من ذلك، تسمح المقاومة الأوكرانية الفعّالة ببراعة للديمقراطيات بمتابعة هذه الاستراتيجية من خلال القيام بالمزيد مما تفعله حقًا: بشكل رئيسي، إعطاء كييف، رأس المال الأوكراني، إمدادًا لا ينتهي من الأسلحة والمال والاستخبارات والتدريب حتى يمكن أن تحبط روسيا. هذا سيسمح لأوكرانيا أن تتقدم وتستنزف قوة غزو مفرطة التمدّد، حتى يواجه بوتين في النهاية الاختيار بين خسارة الحرب وخسارة جيشه.

بالطبع، سيزداد حجم الدعم المطلوب مع انتقال قوات كييف من الدفاع اليائس إلى الهجمات المضادة الأكثر طموحًا. وبدلًا من تهيئة أنفسهم للعقوبات المفروضة حتى الآن، يجب على الولايات المتحدة وحلفائها أن يظهروا بوضوح أنهم سوف يحدثون مزيدًا من الألم مع استمرار الحرب. إذا نجحت هذه الاستراتيجية فستجعل روسيا أضعف وأكثر دموية؛ كما أنّها ستضع "شي" في موقف لا يربح فيه أي شيء.

يمكن للصين أن تقف مكتوفة وترى انتهاء الحرب الروسية إلى طريق مسدود أو هزيمة، مع كل العواقب والشكوك التي تلي ذلك. **أو** يمكن أن تدعم روسيا بشكل أكثر صراحة ووضوحًا - وبالتالي تعرّض شركاتها للعقوبات الأميركية، مما يؤدّي إلى إثارة المشاعر المعادية للصين في الولايات المتحدة وأوروبا، وظهور تحالف أقوى وأكثر توازنًا عالميًا. هناك بالتأكيد مخاطر إذا تبنّت الولايات المتحدة هذه الاستراتيجية: بينما يواجه بوتين احتمال الهزيمة فقد يكون أكثر ميلًا للتصعيد في أوكرانيا أو حولها. هذا ما يفعله في الواقع، من خلال الضربات الصاروخية في غرب أوكرانيا بهدف تخويف داعمي كييف الغربيين والحصار الشرس للمدن الكبرى.

وبالتالي، يجب أن يكون الدعم المعزَّز لكييف مصحوبًا بمزيد من التعزيز للجبهة الشرقية لحلف الناتو وتهديدات جديرة بالثقة مفادها أنّ أي تصعيد روسي من شأنه ببساطة أن يزيد مأزق بوتين سوءًا، وأن استخدام الأسلحة الكيميائية، على سبيل المثال، قد يدفع واشنطن وحلف شمال الأطلسي إلى التفكير بالتدخّل مباشرة في أوكرانيا. يجب أن تتضمّن هذه الاستراتيجية أيضًا تقوية سريعة للقدرات العسكرية للعالم الديمقراطي - وهي عملية جارية بالفعل في بلدان مثل ألمانيا والسويد - لتعزيز قدرتها الجماعية على مراقبة الصين وروسيا في وقت واحد. لقد أتاح خطأ بوتين الفادح للغرب فرصة تاريخية، لكن استغلالها لن يكون رخيصًا.

أخيرًا، تتطلّب هذه الاستراتيجية تحوّلًا فكريًا أكبر، فلم يعد من المناسب النظر إلى الصين وروسيا باعتبارهما تحدّيَيْن استراتيجيين متميِّزَين. يُعدّ البلدان جزءًا من محور استبدادي مُندمج في قلب أوراسيا، وهو محور يتحدّى بشكل خطير أمن الديمقراطيات التي تسكن أطراف أوروبا والمحيط الهادئ من تلك الكتلة الأرضية. والصين هي الشريك الأقوى في هذا المسعى في حين أنّ الولايات المتحدة بالكاد يمكن أن تتخلّى عن المحيط الهادئ. ولكن لا يمكنها أن تأخذ منظورًا دوغماتيًا من منظور "آسيا أولًا" وسط أزمة عالمية متفاقمة. في بعض الأحيان يكون الطريق الالتفافي واعدًا للغاية، والآن، طريق التغلّب على الصين يمر عبر موسكو.

تعليقات الصحافة الروسية على العملية العسكرية في أوكرانيا

الموضوع

مع مرور شهرين على انطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا وبعد بدء المرحلة الثانية المعلنة للعملية والهادفة لا سيطرة على الدونباس، جمعنا في هذا التقرير أبرز التعليقات الم ستجدّة في الا صحافة الرو سية حول هذه العملية العسـكرية ما بين 20 إلى 27 نيسـان 2022. أما الصـحف التي تمّ رصـد مقالتها فهي: كومرسـانت، برافدا، نوفوستي، موسكو تايمز، غازيتا روسيا، ميدوزا، تاس.

التعليقات المرصودة

عسكريًا:

- لقد حدّد الغرب لنفسه بعض "أهداف موسكو" التي تنوي تحقيقها في عمليّتها الخاصة في أوكرانيا، وهو يفرح الآن بأن هذه الأهداف لم تتحقق. ولا يهمّ أن موسكو دحضت هذه الروايات مرارًا وتكرارًا، حيث حدّدت بوضوح أهدافها من العملية الخاصة في الدونباس وأوكرانيا.
- من الواضح أن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ومسؤولي الاتحاد الأوروبي وحتى وكالات الاستخبارات يفهمون أن نجاحات الجيش الروسي كبيرة، وأن هزيمة أوكرانيا في ساحة المعركة تبدو أكثر وضوحًا.
- حتى أكثر الأشخاص الذين يعانون من الروسوفوبيا سيضطرّون إلى فهم أن روسيا لديها طريق واحد فقط: النصر. لا يمكننا ببساطة الحصول على أي شيء آخر، سواء أراده آل جونسون وبايدن أم لا.
- في روسيا تعتمد ثقة الناس بالحكومة على قدرتها في الدفاع عن المدن الروسية والسكان المدنيين. إن استمرار أوكرانيا بضرب مدن روسية على الحدود معها دون ردّ روسي رادع سيكون له تداعيات على الداخل. لذلك قد تعلن روسيا الحرب رسميًا على أوكرانيا بعد الهجمات على الأراضي الروسية.
- أوضح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أن روسيا تشنّ حربًا على الولايات المتحدة على أراضي أوكرانيا. لهذا السبب من الضروري إعادة النظر في التكتيكات والأهداف الإستراتيجية للعملية العسكرية الروسية الخاصة.

- أي حديث عن أن الأنجلو ساكسون قادرون على الفوز يتعارض مع الواقع ومع آراء الخبراء العسكريين الغربيين الموضوعيين: لا يتحدّث أيّ منهم عن احتمال حدوث مثل هذا السيناريو. إن أقصى ما يمكن للغرب الاعتماد عليه هو إطالة أمد الأعمال العدائية، ولكن حتى هنا فإن النتيجة النهائية لا شك فيها.
- تحتاج روسيا إلى الشروع على وجه السرعة في المرحلة الثالثة من العملية العسكرية الخاصة. وتشمل المرحلة الثالثة السيطرة على كييف ومركز قيادة كييف وأوكرانيا الغربية.
- انتهت مفاوضات السلام بعد الهجوم الأخير على بريانسك. ستكون هناك حُزمة جديدة من الطلبات من الاتحاد الروسي تشمل استسلام أوكرانيا الكامل.
- لم تخلُ العملية العسكرية الخاصة من حسابات خاطئة. لقد استهانت السلطات الروسية بالحالة الأخلاقية والنفسية للقوّات المسلّحة وسكان أوكرانيا. كما استهانت.
- أهداف سلطات كييف حاليًا هي تدويل الأعمال العدائية من خلال إشراك دول الناتو والاتحاد الأوروبي فيها، وإضفاء صفة المقاومة الشعبية وحرب العصابات والتخريب والأعمال الإرهابية، والحصول على ضمانات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للأمن والحياة الكريمة لأفراد النخبة بعد انتهاء المرحلة النشطة من الصراع.

سياسيًا:

- بعد شهرين من الحملة العسكرية في أوكرانيا، أصبحت استطلاعات الرأي مطمئنة إلى حدّ ما. وفقًا لـ FOM، يوافق حوالي 80 بالمئة من المواطنين الروس على قرارات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. يُعتبر هذا الرقم كبيرًا بالنظر إلى المصاعب العسكرية المباشرة والإصابات، فضلًا عن العقوبات المسعورة والضغط الدعائي للغرب الموحّد.
- هناك فرصة حقيقية واحدة فقط لهزيمة روسيا: تحقيق انتحارنا الجماعي، أي اندلاع الاضطرابات في البلاد وتدميرها من الداخل وما سيكون لها من تداعيات.
- المخاطر المحتملة لروسيا في هذه العملية هي أن تتأخّر مدّتها وأن يتأثّر مستوى معيشة السكان الروس ومستوى دعم الروس للعملية الجارية.
- تعتزم دول الناتو، بقيادة الولايات المتحدة، مواصلة المواجهة الشرسة مع روسيا على الجبهة الأوكرانية حتى آخر جندي أوكراني. هذا يعني أيضًا أن الولايات المتحدة في هذا الصراع مستعدة للتضحية بأوروبا كنوع من "كبش الفداء"، حتى آخر أوروبي. كل هذا يتمّ لإرضاء الأهداف الاستراتيجية الجيوسياسية لواشنطن. بالإضافة إلى ذلك، هناك شلل في عدد من الدول الأوروبية التي تندفع بسرعة نحو الهاوية.
- مع استمرار العملية العسكرية في أوكرانيا، يتمّ تدمير البنية التحتية العسكرية للجيش الأوكراني، وتصبح الدولة المعادية والمهدّدة للأمن القومي لروسيا منزوعة السلاح، وتنهار أوهام الغرب بتحويل

روسيا إلى دولة غير نووية وخاضعة تمامًا لإملاءات الولايات المتحدة وحلفائها، الذين يسيطر عليهم الغرب اقتصاديًا بالكامل.

- إن الانتصار العسكري لأوكرانيا في هذه الحالة ليس مجرّد هزيمة لروسيا، ولكنه أيضًا انتصار للغرب تحقّق بأيدي طرف آخر: يد جزء من العالم الروسي في حالة حرب مع جزء آخر.
- لأن روسيا ستفوز على أي حال، فإن السؤال الوحيد هو ماذا سيكون ثمن هذا الانتصار. ليس بالنسبة لنا فقط، ولكن أيضًا بالنسبة لكييف. إن استعداد الأنجلو ساكسون لإحراق أوكرانيا في نيران الحرب أمر لا شك فيه، لكن قيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، من الناحية النظرية، كان ينبغي أن تفكّر كيف ستشرح ما حدث لمواطنيها فيما بعد. بعد كل شيء، إذا خسرت أوكرانيا فإن الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين راهنتا على انتصار كييف، ستخسران أيضًا.
- أوكرانيا بدون جيش وإمكانية الوصول إلى البحر، مع مجتمع يكره النخبة الخاصة به – هكذا ستكون أوكرانيا بعد الحرب. لن تتلقّى أوكرانيا حتى أية ضمانات أمنية من الغرب (لأنه لن يمنحها أحد لدولة يعتمد مستقبلها على روسيا فقط).
- الرهان على هزيمة روسيا هو مجرّد محاولة للعب الورقة الأوكرانية للمرّة الأخيرة، ورفع المخاطر قدر الإمكان، والخداع حتى النهاية، وإلقاء الأسلحة وإلهام كييف. على أمل أن يتأثر الروس، أو يتعثّروا، وإذا لم ينهاروا فعندئذ على الأقل يتراجعون عن أهدافهم.
- ليس الغرب الموحّد، ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا هما اللذان نعتبرهما خصمًا لروسيا، لأن مصالحهما تختلف اختلافًا جذريًا.
- أهداف الأنجلو ساكسون العالمية تتمثّل باستعادة نظام عالمي أُحادي القُطب قائم على الهيمنة السياسية والاقتصادية الأنجلوسكسونية، وحرمان ألمانيا وفرنسا من دورهما الريادي في أوروبا، وتدمير الدولة الروسية بسبب زعزعة استقرار الوضع السياسي الداخلي في روسيا واندلاع حرب أهلية.
- عندما يتلاشى الضباب ويتضح أن أوكرانيا قد خسرت لن يكون لدى الغرب وقت بعد الآن للأعذار: ستندلع الكثير من المشاكل المفرطة، وستكون المحاكمات والتغييرات السياسية المحلّية والأجنبية قوية للغاية. حينها سيكون تركيز جميع المؤرّخين للإجابة عن السؤال: "لماذا لم تخسر روسيا؟"
- لم يعد بوتين يعلّق أي آمال على نظام كييف. في السابق كان هناك توجّه يدعو للوصول إلى حلّ سياسي من النظام في أوكرانيا، أما اليوم فالقناعة لدى الجميع هي أن أي حل لن تكون السلطة الحالية جزءًا منه.
- بغضّ النظر عن نتيجة الصراع في أوكرانيا، فإن الاتحاد الأوروبي هو الجانب الأكثر عُرضة لعواقبه المتمثّلة بارتفاع حادّ في أسعار الطاقة والمواد الغذائية، وأزمة الهجرة بسبب تدفّق اللاجئين وتفاقم الوضع الإجرامي الناجم عنه، ونموّ التوتّر الاجتماعي، وتغيير النُخب الحاكمة في عدد من الدول الأوروبية

بسبب استياء السكان من أنشطتها، وتقوية التناقضات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وانسحاب بعض الدول التي لا توافق على فرض العقوبات من الاتحاد الأوروبي.

اقتصاديًا:

- سيستمر ارتفاع أسعار الموادّ الخام، وسيدفع الأوروبيون الثمن في المقام الأول، وفي النهاية - وهذا هو الشيء الرئيسي - سينخفض الدعم لأوكرانيا. سترتفع الأصوات كلّها لصالح توقيع كييف للسلام بأي شروط. بشكل عام، فإن الحرب التي لا نهاية لها ستزعج حتمًا وبشكل كبير المجتمعات التي تعيش حاليًا في راحة. علاوة على ذلك، وبعد كل شيء، قد يشعر الأوكرانيون أنفسهم بالملل من هذا، وسيتوقفون عن إطاعة الأوامر المتعلقة بإطالة أمد الصراع.
- أولئك الذين يبتكرون عقوبات مختلفة ضد روسيا اليوم معرّضون لخطر أن يجدوا أنفسهم في وضع اقتصادي مماثل. في محاولتهم لخنق روسيا اقتصاديًا وجدوا أنفسهم تدريجيًا يقعون في حبل المشنقة الخاص بهم.
- إذا رفضت ألمانيا الغاز الروسي فهذا سيكون بمثابة رصاصة تطلقها ألمانيا على رأسها. يقدّر البنك المركزي الألماني الخسائر في حال توقّف الغاز الروسي بنحو 165 مليار يورو.
- يعتبر الخبراء الاقتصاديون في روسيا أن العقوبات التي فرضتها الاقتصادات التي تشكّل أكثر من 50٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي لن تُرفع. لذلك يجب العودة إلى العقيدة القديمة للاكتفاء الذاتي، وهي عقيدة تحقق للدولة الاكتفاء الذاتي الكامل والاستقلال عن عمليات التجارة الخارجية، وتفترض أن روسيا قادرة على تزويد نفسها بكل ما تحتاج إليه.
- يعتقد بعض الخبراء الاقتصاديين أن تدفّق رأس المال إلى روسيا سيستمر حتى نهاية العام وذلك لعدّة عوامل أبرزها ارتفاع أسعار موارد الطاقة في السوق العالمية وحفاظ روسيا على حجم كبير من صادرات الغاز الطبيعي والنفط والفحم.
- أخطأت الولايات المتحدة عندما توقّعت أن تساعدها إمدادات النفط من إيران وفنزويلا والمملكة العربية السعودية.
- أبرز النتائج السلبية المحتملة للمعركة الحالية هي: ارتفاع حادّ في أسعار الطاقة والغذاء، وإضعاف نفوذ الولايات المتحدة على الحلفاء في أوروبا وآسيا، وتنامي التوتّرات الاجتماعية في الولايات المتحدة -حيث يتمّ خلق الشروط المسبقة لهزيمة الديمقراطيين في انتخابات تشرين الثاني -، وتعزيز التناقضات السياسية والاجتماعية الداخلية في الولايات المتحدة حتى الوصول إلى الحرب الأهلية.
- في الأشهر القليلة المقبلة، ستكتسب المواجهة بين روسيا والغرب طبيعة الحرب السياسية والاقتصادية الموضعية. من يستسلم أولًا يخسر.